

تفسير البغوي

154 - { ثم أنزل عليكم } يا معشر المسلمين { من بعد الغم أمانة نعاسا } يعني : أمانة والأمن والأمانة بمعنى واحد وقيل : الأمن يكون مع زول سبب الخوف والأمانة مع بقاء سبب الخوف وكان سبب الخوف هنا قائما { نعاسا } بدل من الأمانة { يغشى طائفة منكم } قرأ حمزة و الكسائي { تغشى } بالتاء ردا إلى الأمانة وقرأ الآخرون بالياء ردا إلى النعاس .

قال ابن عباس Bهما : أمتهم يومئذ بنعاس يغشاهم وإنما ينعس من يأمن والخائف لا ينام . أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أنا حسين بن محمد أخبرنا شيبان عن قتادة أخبرنا أنس أن أبا طلحة قال : غشنا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد قال : فجعل سيفي يسقط من يدي فأخذه ويسقط وأخذه .

وقال ثابت عن أنس عن أبي طلحة قال : رفعت رأسي يوم أحد فجعلت ما أرى أحدا من القوم إلا وهو يميل تحت جحفته من النعاس .

وقال عبد الله بن الزبير بن العوام لقد رأيتني مع رسول الله A حين اشتد علينا الحرب أرسلنا علينا النوم والله إنني لأسمع قول معتب بن قشير والنعاس يغشاني ما أسمعه إلا كالحلم يقولون : لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلناها هنا فذلك قوله تعالى : { يغشى طائفة منكم } يعني : المؤمنين { وطائفة قد أهتمهم أنفسهم } يعني : المنافقين : قيل : أراد الله به تمييز المنافقين من المؤمنين فأوقع النعاس على المؤمنين حتى آمنوا ولم يوقع على المنافقين فبقوا في الخوف وقد أهتمهم أنفسهم أي : حملتهم على الهم يقال : أمر مهم . { يظنون بالله غير الحق } أي : لا ينصر محمدا وقيل ظنوا أن محمدا A قد قتل { ظن الجاهلية } أي : كظن أهل الجاهلية والشرك { يقولون هل لنا } : مالنا لفظه استفهام ومعناه : جد { من الأمر من شيء } يعني : النصر { قل إن الأمر كله لله } قرأ أهل البصرة برفع اللام على الابتداء وخبره في { الله } وقرأ الآخرون بالنصب على البدل وقيل : على النعت .

{ يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلناها هنا } وذلك أن المنافقين قال بعضهم لبعض : لو كان لنا عقول لم نخرج مع محمد إلى قتال أهل مكة ولم يقتل رؤسائنا وقيل : لو كنا على الحق ما قتلناها هنا .

قال الضحاك عن ابن عباس Bهما : يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يعني : التكذيب بالقدر وهو قولهم { لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلناها هنا } { قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب } : قضي { عليهم القتل إلى مضاجعهم } مضارعهم { و ليبتلوا الله } وليمتحن

ا { ما في صدوركم وليمحص } يخرج ويظهر { ما في قلوبكم وا { عليم بذات الصدور } بما في
القلوب من خير وشر